

٩٤

المُتحَنة

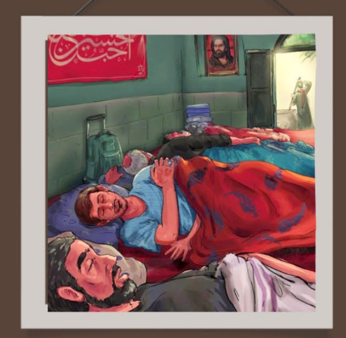
مجلة أطفال يصدرها براعم النّهج

إصدار خاص بمناسبة الزيارة الأربعينية

صفر ١٤٤٤هـ - سبتمبر ٢٠٢٢م

ابحثوا عن عسلي داخل العدد

خواطر زائرة







الفهرس



أوّلُ القول

أحباءنا قرّاء الممتحنة..

ها قد دقَّ ناقوسُ الزيارةِ الأربعينيّة لتُلبّي ملايين القلوبُ، وتهفُوا على اختلافِها إلى جنَّةِ الله في الأرض -كربلاء- نحو الحسين .

تِلكَ الزيارةُ الَّتي بدأها جابرُ الأنصاريّ وصاحبُه عطيّة قد نمَتْ وازدَهَرَت الآن لتُصبِحَ الشّعيرةَ الكُبرى، وأعظمَ تجمُّعٍ بشريٍّ في العالمِ عبرَ التَّاريخ.

هذه المسيرةُ الّتي كلَّما حاولَ الأعداءُ محوَها افتُدِيَت بالمالِ والأنفُس وتبقَى مشيئةُ اللهِ ليُتمَّ نورَه ويتمكّنَ الملايينُ مِن أداءِ شعيرةِ الزيارةِ والمشي والعزاءِ والإطعامِ بأمانٍ وسلام.

تِلكَ القلوبُ والراياتُ والأقدامُ تَستَعِدُّ الآنَ للمَسير فماذا عَنكُم أحبَّتنا؟





بوابة الاستعداد



الشَّوقُ للعامِ
الدراسِيِّ الجديد
يدفَعُنا للاستِعدادِ لهُ
بكلِّ ما يلزم، نَشتري الأقلامَ
والدّفاتِر والملابِسَ والأحذيةَ الجديدة،
ونتهيّأ نفسيًا لعامٍ مليء بالأمورِ الجديدةِ
والمُفاجئة.. لكن إذا لم نتهيّأ ولم نجهّز للعام
الدراسيّ أي شيء، فإنّنا بالطبع لا نتحمّس لبدء العامِ الدراسيّ، ولا نترقَّبُ
مُفاجآتِه! بل قد تصيرُ بدايتنا بلا طعمٍ ولا لَون!

هكذا الحياةُ في كُلِّ عامٍ لا حماسةَ لافتتاحِها بدونِ زيارةِ الأربعين.. نعَم الزِّيارةُ تكونُ في شهرِ صفر، إنَّما هي بوابةُ الاستعدادِ للعامِ الحياتيِّ الجديد.

محبّة خاصّة

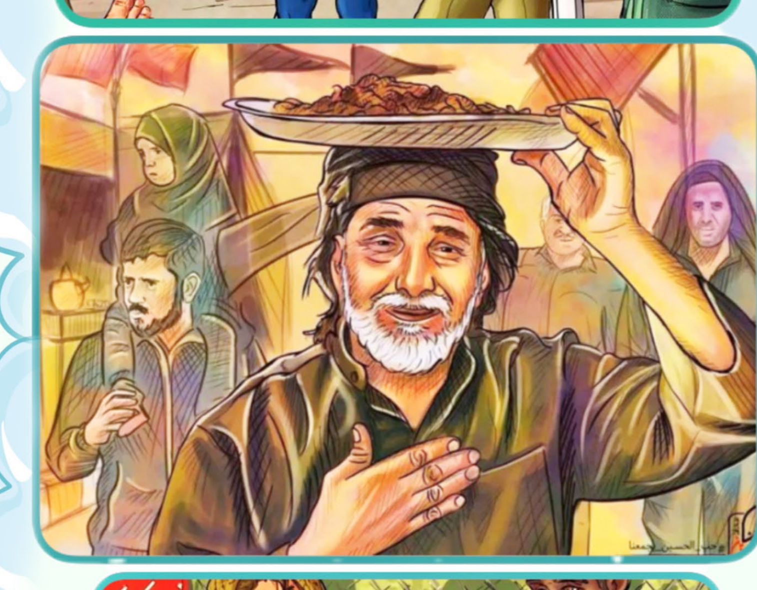


في
طريقِ
المشي إلى
الإمامِ الحسين
في الأربعيـــن،
بَدأتُ مؤخرًا أُشاهِدُ
محبـّةً خاصّـةً تسودُ بين
النّاسِ الموجودين على الطَّريق..
من خَدَم المواكِبِ والزائرين..

محبَّةً مختَلِفةً لا مثيلَ لها، وكأنّنا عائِلةٌ واحِدةٌ.
الجميعُ يُحبُّ الجميعَ هناك، وكأنّ الإمام الحُسين (عليه السَّلام) فَرَشَ مِظلّةً كبيرةً من العطفِ والحنانِ على تِلكَ العائلة طولِ الطَّريق.. يحتضِنُها ويَرعاها، ويفيض عليها الأُلفةَ والأمنَ والسَّلام..

موائد النور واللؤلؤ المنثور

قرأتُ روايةً تعِدُ زوّارَ الحُسَينِ (عليه السلام) بأن يكونوا على موائد النُّورِ يومَ القِيامة، لكنّي أرى ما يُذكِّرُني بتِلكَ الموائِدِ في زيارةِ الأربعين..



في الطّريقِ خدَمٌ كالملائكة افترشوا التُّرابَ يحمِلونَ فوق رؤوسِهم أواني فيها ما تشتهي الأنفُسُ وتَلَذُّ الأعيُن.. هَلْ تحتاجُ إلى ظِلٍّ؟ من الخدَمِ صِبْيَةٌ وُقوفٌ يحمِلونَ الأغطية لتظليلِ الزوّار، هل تشتهي الفاكِهة؟ لا داعي لأن تبذُلَ جُهدًا فهي في متناولِ يدِك.. وَدانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلالُها وَ ذُلِّلَتْ قُطُوفُها تَذْلِيلًا



وخدَمٌ آخرونَ كاللؤلؤ المَنثُورِ يَطوفونَ على الزوّار بشتّى الخدمات..
وَ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدانٌ مُخَلَّدُونَ إِذا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنْثُورًا

مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكُونَ عَلَى مَوائدِ النُّورِ يَومَ القِيامَة فَلْيَكُنْ مِنْ زُوَّارِ الحُسَيْن بِن عَلِيٍّ (عليه السلام)

الصّادق (عليه السلام) - كامل الزيارات



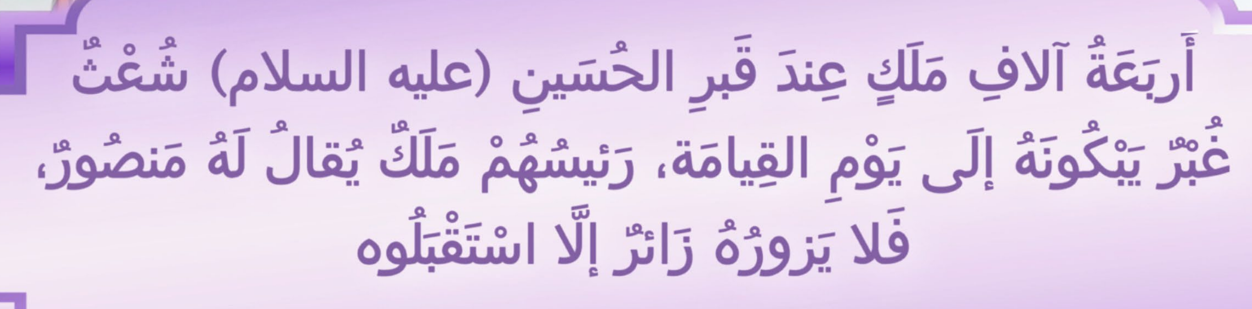
القمَرُ وأربعةُ آلافِ مَلَك

قَدْ يحظَى بعضُ المُسافرين باستقبالٍ عند وصولهم إلى البُلدانِ التي يُسافرونَ إليها، وقد لا يحظون بترحيبٍ مُناسب..

..



أمَّا الاستقبالُ الفاخِر، فهو أمرٌ حتميٌ لزوّارِ الإمام الحُسين (عليه السلام) في كربلاء، فما إن تصِلُ أفواجُ الماشين، حتّى تلوحُ منارتا قُبةِ قمر بني هاشم أبي الفضل العباس (عليه السلام).. كأنّهما قد حلَّتا محلَّ الكفّين القطيعَتينِ للترحيب بالزائرين.. وكذا أربعةُ آلافِ مَلَكٍ في استقبال كُلّ زائر.





لا يُمكِنُ أن تكونَ في مشّايةِ الأربعين دونَ أن تلحَظَ أسرابَ الحمَامِ تطوفُ في سماءِ طريقِ المشّاية.. حركتُها لافِتةٌ جدًّا!

كأنَّها الملائِكةُ الحارسةُ للزائرين، تنثُرُ الأمن والاطمئنان طول الطَّريق!

أليسَ عجيبًا أن المَرأةَ التي تخافُ أن تقطَعَ مشوارًا بسيطًا لوحدِها، تأمَنُ على نَفسِها في سَفرٍ قد يستغرِقُ ١٤ يومًا للزيارةِ الأربعينية، مستأنسةً، مُطمئنّةً.. لا تجوعُ ولا تعطَشُ، ولا يتعرّضُ لها أحد، ومهما احتاجت لشيءٍ فهنالِكَ من يُبادِرُ لقضاءِ حاجتِها.. كأنَّها تعيشُ في بيئةِ المُستقبلِ المهدويّ الآمِن، وهي مع كُلِّ ذلك تُسعِدُ قلبَ الزهراء (عليها السلام)

> يا زرارة ما في الأرضِ مُؤمِنةٌ إلا وقَد وجَبَ عَليها أَن تُسعِدَ فاطِمةَ (عليها السلام) فِي زيارةِ الحُسين (عليه السلام)
>
> الإمام الباقر (عليه السلام) - نوادر علي بن أسباط

وَلَو قَد قامَ قَائمُنا لأنزَلَتِ السَّمــاءُ
قِطرَها... حتّى تَمشي المرأةُ
بَينَ العِراقِ إلى الشّام..
وعَلى رأسِـها زبيـلُها
لا يُهيـجها سَبُــعٌ
وَلا تَخـــافُه.

الإمام علي (ع) - الخصال

خواطر زائرة ٦

جزءٌ مِن المَشهد

أثناءَ التقدُّمِ في المشي، وكلَّما اقتَربنا من كربَلاء، يزدادُ المَشهَدُ هيبةً وبهاءً وجمالًا.. تتعانَقُ الراياتُ أمامَنا، وأعدادٌ ضخمةٌ مِن النّاس، إلهي مَا هَذِهِ الملايينُ الزاحِفة؟! هل هو مَحشَرٌ حُسينيّ؟! طَارَ عقلي في ذُهولٍ، وتذكّرتُ الرواية:

> كأنّي بِالمَحامِلِ تخرُجُ مِن الكوفةِ إلى قَبرِ الحُسَين، ولا تذهبُ اللّيالي والأيّامُ حتّى يُسَارُ إليهِ مِن الآفاق
>
> - عيون أخبار الرضا (عليه السلام) -

هذا الذي رآهُ أهلُ البيت (عليهم السلام) قبل أن يكون، أحقًا أنا موجودةٌ فيه؟ شكرًا يا رب أن جعلتني جُزءًا من هذا المَشهَد!



المُعسكرُ التّدريبيّ

خواطر زائرة ٧

قالُوا لَنا أنَّ المَسيرةَ الأربعينيّة محفوفةٌ بالرّعاية الغيبيّة.. فأكثِروا مِن التأمُّلِ في كُلِّ صغيرةٍ وكبيرةٍ فيها..

لاحظتُ كيفَ أنَّ المشّاية قَد يمُرُّونَ بِبعضِ الصّعوباتِ، فهُم يمشونَ في البردِ والحرّ والمطر والشّمس وكُلِّ الظروف..

قد ينامُ الزائر في خيمةٍ صغيرة، قد يقْطَعُ طريقًا أطول، قَد تتورّمُ قدماهُ من المَشي، يُحافظ على رايتِهِ طول الدّرب، منهم من يحمِلُ راياتٍ كبيرة.. لَقد رأيتُ أحدَهُم يُحكِمُ قبضتَه على طرفِ رايةٍ ضخمة، والرّياحُ شديدةٌ حتّى لقد طار في الهواء!

يمشِي البعضُ حافيًا.. والبعضُ رجلاهُ مقطوعتان يَزحَفُ على يديه.. يحمِلُ شبابٌ آخرون أمَّهاتِهم على ظُهورِهِم، وتجُرُّ نساءٌ أطفالَهُنَّ ولو في الصناديق الخَشَبيّة..



قد تزدحِمُ عربةُ الطّفل فيكون عليها ثلاثةُ أطفالٍ مع الحقائبِ.. بعضُ الصُّعوبات تأتي بشكلٍ عفويٍّ بِلا تخطيط كأحوالِ المناخ وغيرِها، وبعضُها تأتي بشكلٍ متعمَّد!

هُنا المكانُ الذّي يتفنّنُ فيه الزائر بتجشُّمِ أنواعِ المَشَقّات، كالذّين يمشون من أبعدِ نقطة (من البحرِ إلى النّحر)، ولا يوقفُهم انزلاقٌ في الطين أو سقوطٌ في الماء..

وأجمَلُ مَن يتحمَّلُ المشاق طواعيةً هم خُدّامُ الحُسين طول الطريق.. لا يكِلّون ولا يمِلُّون، في حركةٍ دؤوبةٍ، يخدِمونَ الزوّار تلو الزوّار طيلةَ الأربعينيّة..

لا شكَّ بعدَ التأمُّلِ في كُلِّ ذلِك، أنَّ الزيارة الأربعينية ما هِيَ إلا مُعسكَرٌ تدريبيٌّ إلهيّ، وأنَّ هذهِ الملايين يتِمُّ تأهيلُها لأمرٍ ما ترعاهُ يَدُ الغَيب.





سرُّ التشابُه

خواطر زائرة ٨

لاحظتُ أثناءَ زِيارةِ الأربعين مع صديقاتي العزيزات، أنَّنا وفي عدّةِ مرَّات نُفكِّر في نفس الفِكرةِ في وَقتٍ واحد! تُرى ما السِّر؟

لا بل ليسَ صديقاتي وحَسب، بل حتّى أشخاصٌ لا نعرِفُهم غيرَ أنَّنا كُلّنا نمشي في طريقِ الإمام الحُسين (عليه السلام)..

سُبحانَ الله! أظُنُّ أنَّ هُنالِكَ مَن يَقذِفُ في خواطِرِنا أفكارًا مُتشابِهة تجمعُنا معًا، لِذا فإنَّ هذا التّشابُه يُشعِرُنا بسعادةٍ عجيبة!

يمشي معنا



عَرَفتُ أنَّ
مولانا صاحبَ الزَّمان
يحضُرُ المواسِم..

وأيّ موسمٍ أعظَمُ زخمًا مِن موسِمِ الزيارةِ الأربعينيّة؟
تخيّلوا لَو أنَّ الإمامَ يَمشي مَعنا ومرَّ قبلَنا مِنْ مَوْكِبٍ مَررْنا بِه؟ وربما توقّفَ في نفسِ مكانِنا، ورُبما شَرب من الماءِ الذّي نشرَبُ مِنه..
ورُبما سألنا الدُّعاء بالفرَجِ تحتَ قُبّةِ جدِّهِ الإمام الحسين (عليه السلام)!

اللهُمَّ عجِّل لِوَليِّكَ الفَرَج

خواطر زائرة ٩

المغناطيس الهائل

خواطر زائرة ١٠

إذا أردنا أن نُشبِّهَ مشيَ الزائرين للإمام الحُسين (عليه السلام) بشيءٍ محسوسٍ.. نُشبِّهُهُ بانجذابِ بُرادةِ الحديد إلى المغناطيس.. الزائرون هم بُرادةُ الحديد الخفيفة، والمغناطيسُ الهائلُ في كربلاء حيث الإمام الحُسين يجذِبُ زوّارَه مِنْ كُلّ أقطارِ الأرض.. ما إن يحينُ مَوسِمُ الأربعين حتّى تتمنّى الموجودات ألّا تكونَ سِوى بُرادةِ حديدٍ مجذوبةٍ إلى كربلاء..

مَنْ أَرَادَ اللهُ بِهِ الْخَيْرَ قَذَفَ فِي قَلْبِهِ حُبَّ الحُسَيْنِ (عليه السلام) وَحُبَّ زِيارَتِهِ

الصّادق (عليه السلام) - كامل الزيارات



سعادةٌ في قلبِ الحُزن

خواطر زائرة ١١

مِنْ عجائبِ الزّيارةِ الأربعينيّة أنَّها تجمَعُ السَّعادةَ في صورةِ حُزنٍ..
الكُلُّ حزينٌ وسعيدٌ في آنٍ.. الحُزنُ لِمُصابِ الحسين الشَّهيد، والرَّغبةُ في مواساةِ أهل البيتِ (عليهم السلام) بمظاهِرِ الحُزنِ والبُكاء واللوعة..
والسَّعادةُ بالتّوفيق لزيارتهم والبُكاءِ لمصائبهم..
هذا الامتزاجُ العجيبُ يظهرُ بأبلغِ وجهٍ في زيارةِ الأربعين..

أنا قتيلُ العَبرة قُتلتُ مَكروبًا وحَقيقٌ عَلَيَّ أَن لَا يَأتِيني مَكروبٌ قَطُّ إلَّا رَدَّهُ اللهُ وأقلَبَهُ إلى أهلِهِ مَسرُورًا

الإمام الحسين (عليه السلام) - كامل الزيارات



الدعوة الصّادقية الخالدة

يَا مَن خَصَّنَا بِالكرامَةِ، ووعدَنَا الشَّفاعةَ... اغفِرْ لي ولإخوَاني وَزوَّارَ قَبْرَ أبي الحُسين بن علي صلواتُ اللهِ عليهِما...

اللهُمَّ إنَّ أعداءَنا عابُوا عَليهِم خُروجَهُم فَلَم يَنهَهُم ذَلِكَ عَن النُّهوضِ والشُّخوصِ إلينَا خِلافًا عَليهِم، فارحَم تِلكَ الوُجُوهَ الّتي غَيَّرَتْها الشَّمس، وَارحَمْ تلِكَ الخُدودُ الَّتي تَقلَّبُ على قَبرِ أبي عبدِ الله عَلَيْهِ السَّلام

الإمام الصادق (عليه السلام) - كامل الزيارة

الممتحنة

@momtahana

